نبذة عن الديانة الزردشتية ومعتقداتهم

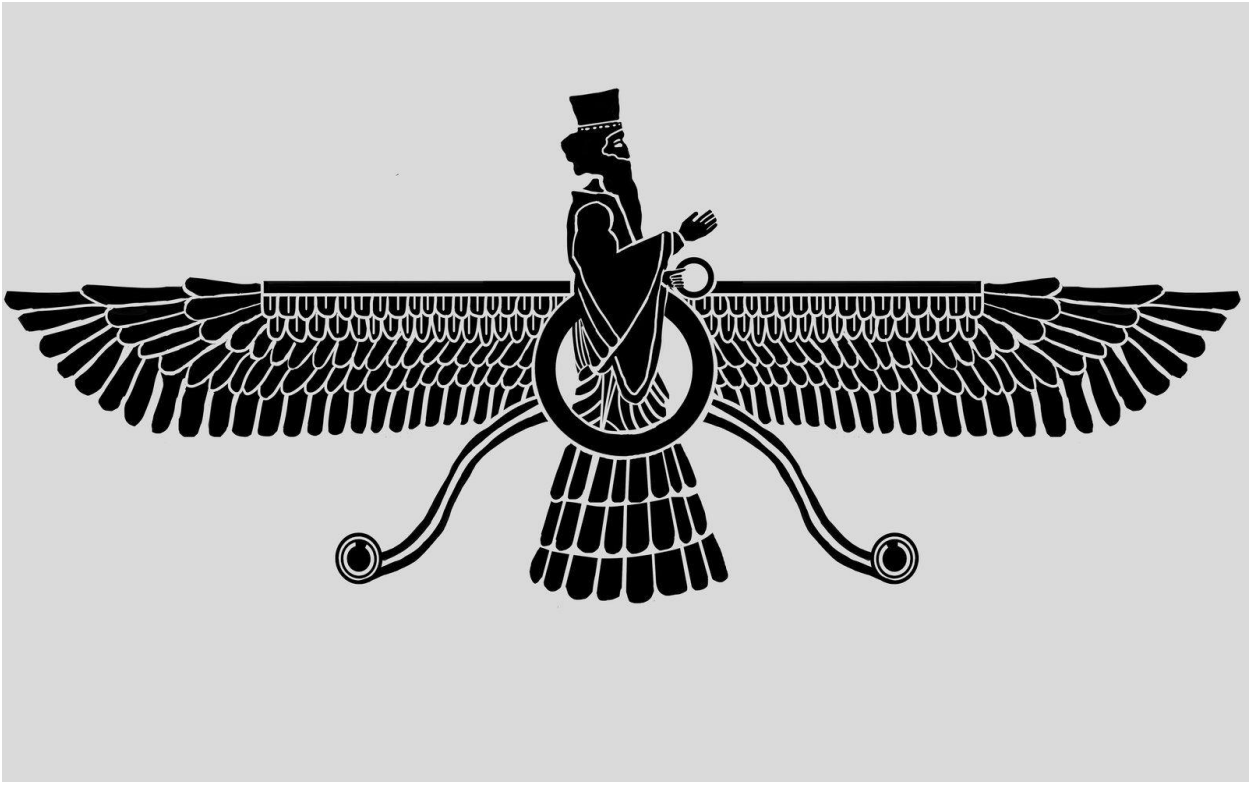

تأليف:

بير لقمان/ مرشد الديانة الزردشتية

و

ابراهيم زراري/ الباحث المهندس

ملخص عن الزردشتية

نبذة عن ظهور الديانة الزردشتية -:

الزردشتية أو تُعرف عند العرب بالمجوسية : هي ديانة قديمة وفلسفة دينية آسيوية، فكانت الديانة الرسمية للامبراطوريات الأخمينية والساسانية ,والميدية وهي واحدة من أقدم الأديان في العالم والتي لم تنقطع ممارستها.

نُسبت الديانة الى مؤسسها زردشت، وتُعد واحدة من أقدم الديانات التوحيدية في العالم، إذْ ظهر في بلاد (الآرييان فيج) كوردستان الحالية قبل 3500 سنة، وبسط زردشت مجمع الآلهة القديمة الى مثنوية كونية: سبتامينو

(الفكرالخير التقدمي)، وانكرامينو (الفكر الظلام أوالشر) تحت اسم إلهٍ واحد هو: أهورامزدا (الحكمة المضيئة)، والكتاب المقدس هو اويستا، الذي يتضمن كتابات زردشت المعروفة بالكاثاو.

جاءت كلمة (المجوس) مرة واحدة فى القرآن الكريم : قال جل وعلا : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّـهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّـهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ الحج)

هنا يثبت القران بان المجوس هم اهل الكتاب وليسوا مشركين

ولادة ومكان الدين الزردشتي :

الدين الزردشتي والنبي زردشت استناداً الى نصوص ياشت - الذي هو جزء من افيستا ونصوص كاثا الكتاب الذي كتبه النبي زردشت بنفسه وارثه الديني، إنَّ ولادة وظهور النبي زردشت وبموجب التقويم الزردشتي الميدي كانَ حوالي 1753 سنة قبل ميلاد السيد المسيح في سهل ورمي، وسميت سابقاً بـ **(نهر جيجيست Chi chiest)** في مدينة شيز التي تقع بين مدينتي مهاباد ورمي غرب ايران الحالية والتي هي شرق كوردستان الأصلية من قبيلة الموغ الذينَ هُم أحد القبائل الكوردية الرئيسية في كوردستان، وحسب النصوص التاريخية القديمة لم يعِش في هذه المنطقة سوى الكورد ولم تزل موطناً للكُوردِ حتى وقتنا هذا.

ولد النبي زردشت في عصر تعدد العبادات والآلهات والوثنية، فبدء بنشرِ دينهِ عند أول نزول الوحي عليه الذي دعا الى التوحيد وحسب تاريخ الأديان تعتبرالديانة الزردشتية أول دين يدعوا الى التوحيد والدعوة الى الإله الواحد الذي لاشريك له .

والاسم الصحيح للنبي هو **زرتوشترا** والده هو بور شسب (Poor shasip) ووالدته هي دوغدو (Doghdo) وبمرور الزمن تم اختصار اسمه الى زردشت والبعض يقولون زرتوشت وسُمي الدين على إسمه ، **الزردشتية** ويطلق اسم او لقب (بالمزدايانية) على الناس المؤمنين بمعتقدات زردشت ومبادئه ، واسم الكتاب المقدس هو **اويستا** الموضوع من قبل الإله الواحد **أهورا مازدا** وتم إيصاله الى النبي زردشت بالوحي مكتوبةً بلغة الموغ القديمة ، وكُتبت بالحروف (الدين دبيرد) ومعروفة حالياً بلغة الأويستائية ، وهذه اللغة هي لغة الموغ الذين هم إحدى الفروع الستة الرئيسية المكونة لقبائل الكورد في زمن ملك الملوك الشاهنشاه امبراطور الميدين الذين ساهموا مساهمة رئيسة في بناء امبرواطورية الميدين الكورد في بلاد

أريان حيثُ كان الامبراطور دياكو ينتمي لهذه القبيلة الموغ ، والكورد الحاليين هم من اصول الموغ الميدين ، ولغة الموغ تُعدُّ احدى لهجات اللغة الكوردية التي بها خُطّت كتاب اويستا المقدس .حيث ان الميدين هم اصل سكان (الاريان فيج)وتاسست الامبراطوريات فيها ارض كوردستان الحالية باربع اجزاءها(كوردستان سوريا والعراق وايران وتركيا) .

تأثرت اللغة الاويستائية بسبب قدوم الإسلام والعرب لبلاد آريان ، وكان النصيبُ في البقاء حتى يومنا هذا إرثَ علماء اللغة والدين فقط ، إذْ كان الزردشتية هم الذي يفهمون ويقرأون الاويستائية .

حياة زردشت ونشر الدين

زردشت ابن كبير الموغ (مزموغان) ، في السادس من عمره تم إرساله من قبل شخص اسمه برزين الى التعليم حتى سن **الثانية عشرة**، فتعلم الكتابة والقراءة والشعر والقصص والاساطير وتعلم الكثيرعن دين عصره الميثرائية ، ومن الثانية عشرة حتى السادسةَ عشر تم ارساله لدراسة (الهيربد) مرحلة متقدمة من الدراسة لنيل درجة الهيربد وتعلم الطب والصيدلة ، وانشغلَ حتى سن العشرون في دراسة علم الفلك،

وعند الإنتهاء من دراسته في هذا السِن إنعزل عن قومه وعاش في جبال زاكروس وقنديل وغاباته لمدة عشرة سنين يبحث ويستقصي في الطبيعة ومابعد الطبيعة .

وفي الثلاثين من عمره وبعد البحث العلمي الدقيق والعميق توصل الى نظرية صراع الفكر في الخلق الذي كان مهماً، إذ إنَّ كل الأديان بنيت على أساس صراع فكر الخير وفكر الشر اللذان يولدان مع بعض في الحياة الروحية والمادية، صراع الوجود صراع النور والضلام وصراع الصدق مع الكذب والليل والنهار والصح والخطأ وصراع الأجير والمأجور وظهور وغياب النجوم وحركة الكواكب بضهورها وتاثيرها على المناخ والكون وجميع أنواع الصراعات ، لهذ وجب على الإنسان أن يلتزم جانب الصدق والحق ويصل السعادة ويُسعِد الآخرين كما ورد (اهمايي يهمايي وشي كهمايي جيت) وتكمن السعادة في سعي الفرد لإسعاد الآخرين .

وضعَ زردشت نظرية هذا الصراع في نظام آشا الذي هو نظام الحياة والخلق بصورة عامة من خلال **(فاهومانوا)** ويقصد الفكر الصالح وتوصل الى هذا من خلال الوحي من الإله الواحد أهورا مازدا.

الفروهر(Faravahar)

كان الشكل الاول للرمز او الشعار للديانة الزردشتية وتطورت الى الشكل الثاني في عهد الميدين

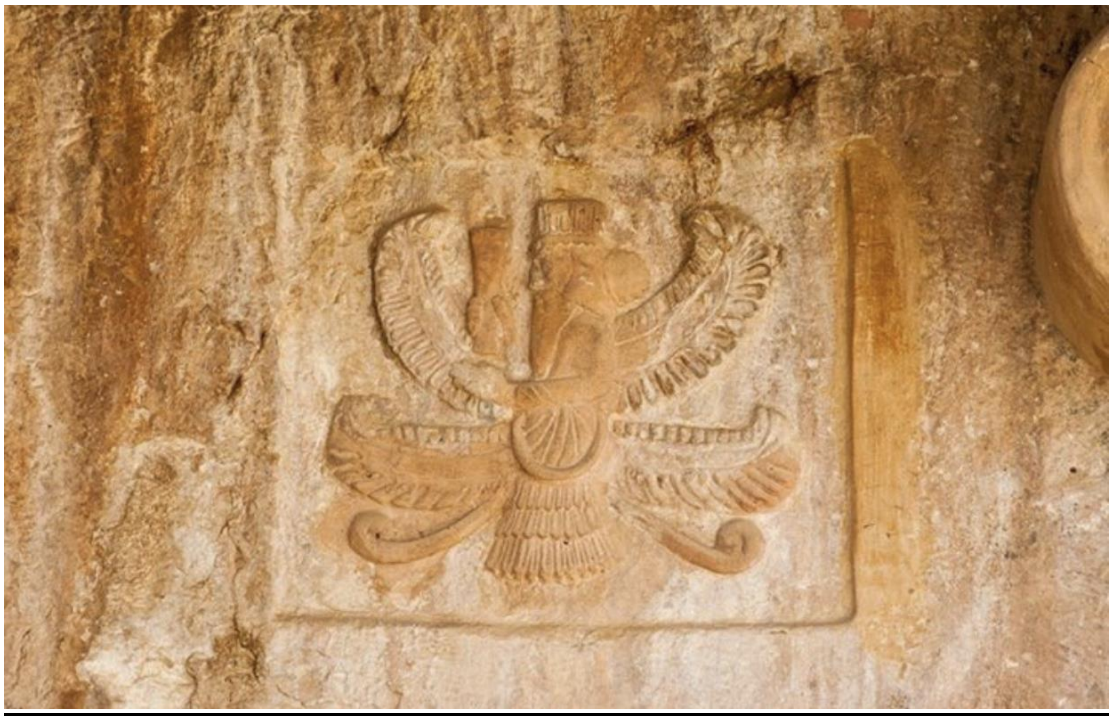

كما أنّ لكل دين رمز مُعين مثل الهلال عند الإسلام والصليب عند المسيح وكذا نفس الشي الفروهر هو رمز الزردشتين وهي واحدة من العديد من الرموز الحيوية في الديانة الزردشتية وكل جزء من هذا الرمز له معنى كبير.

1- يمثل وجه الفروهر وجه الانسان، وبالتالي يظهر صلته بالبشرية .

2- للفروهر جناحان وكل جناح مكون من ثلاث ريش رئيسية وتُشير هذه الريش الى ثلاث أشياء : الفكر الصالح، الكلام الصالح، والعمل الصالح .

3- أما الجزء السفلي فهو مقسم الى ثلاث أجزاء أيضاً، وتعني عكس تقسيمات الأجنحة إذ ترمز الى الفكر السيء و الكلام السيء والعمل السيء، وهذا سيجلب البؤس والمصيبة للبشر.

4- هناك حلقتان في الفروفهر واحدة على كل جانب يُمثلان اللافكار الصالحة الخيرة (Septanta Minu) و الارواح الشريرة (Ankareh Minu) فالأول مُوجه نحو الوجه والأخير يقع في الخلف وهذا يُشير لنا وجوب الإطلاع الى الخير في الحياة ، والابتعاد عن السيء.

5- هناك دائرة في منتصف جذع الفروهر يشير هذا الرمز الى أنّ أرواحنا لانهاية لها ، وليس لها بداية . وتدل ايضا على استمرارية الحياة.

6- احدى يدي الفروهور تشير الى الأعلى، مما يدل على أنّه علينا أن نكافح من أجل الإزدهار .

7- في اليد الأخرى تحمل خاتماً ، وهذا يعتبر أنه خاتم عهد و يمثل الولاء والاخلاص .

معتقدات الديانة الزردشتية

الديانة الزردشتية ثورة حضارية وثقافية مستمرة كونها تحيط بكل جوانب الحياة وتتعاصر معها لحد الآن وأثرت بشكل مباشر على الجوانب الدينية والإجتماعية للإنسان والطبيعة، وتعتبر إنقلاب على كل الأديان الموجودة آنذاك كونها دعت الى التوحيد وكذلك ثورة إجتماعية وبيئية لأنها غيّرت مجتمع يعتمد على الصيد الى مجتمع زراعي منتج حفاظاً على الحيوانات وتطوير البيئة .

الاربع عناصر المقدسة

العناصر الأربع المقدسة عند الزردشتية هي **الماء والتراب والهواء والنار** لان الآلهة اهورمازدا خلق هذه العناصر لأجل خلق الكون وأساس حياة الكائنات الحية كلها على الأرض والمحافظة على نظافتها ونقاوتها وعدم العبث بها وعدم تلويثها فيعتبر هذا واجب ديني مقدس ومرتبط بإيمان الزردشتي لأن هذه العناصر هي التي تحافظ على استمرار حياة الحيوانات والطيور والأشجار والنباتات والبشرية كلها .

اميشاسبانتا (الارواح الخالدة)

ورد من أقوال زردشت في كتابه الكاثات ست طاقات خالدة تُكوّن الخلق والحياة وهي :-

أ- (اشا) نظام الخلق والحياة
ب- (فوهومنو) الفكروالعقيدة الصالحة
ج- (خشثرا) السيطرة على النفس والتحرر من العبوديات بأنواعها من عبودية الفكر وعبودية الجسد وعبودية الإنسان وعبودية كل شيء
د- الصبر والحب والتعايش السلمي
ه- النضوج والتكامل
و- الشجاعة والخلود .

وهذه الست طاقات طاقة وجود الخلق التي عن طريقها تكون الحياة واستمراريتها .

فعن طريق الإنفجار الحراري الكبيرتكونت المادة بدأت الحياة وإستمر تكاثر الأحياء البشرية وبقية المخلوقات، لهذا يجب الإيمان بالعناصر الأربعة، والمحافظةُ عليها تعتبر مقدسة لأجل استمرار حياة المخلوقات جميعها .

الكتاب المقدس

يتكون الكتاب االمقدس اويستا من :-

الكاثاو (الاناشيد) ويتضمن 17 هايتي (فصل) وكل هايت يتكون من مئة مقطع (مئة سؤال ومئة جواب) الكتاب الذي كتبه النبي زردشت بنفسه بوحي من اهورا مازدا الإله الواحد وكذلك تم إلحاق عدة كتب أخرى مثل (ياسنا) وتعني الصلاة والحمد والشكروتتضمن من 55 هايتي (فصل)، وكتاب الفيسبارت (مباديء القيادة أو الإمامة) وهي عبارة عن مجموعة من النصائح لقادةِ الدين ، وكتاب اليشت عبارة عن مجموعة من الفصول تخص سرد تاريخ وملاحم العصور القديمة وجغرافيا العصر الذي عاش فيه النبي زردشت ، وكتاب افيستا الصغير (خوردة افيستا) وهو عبارة عن مجموعة فصول تشمل الصلوات والادعية والعهود الدينية والعادات والتقاليد الإجتماعية .

والزردشتية بصورة عامة يعتمدون كتابي الكاثات وافيستا الصغير ولكن بعض الزردشتيين في الهند الذي يطلق عليهم اسم بارس لديهم كتاب توارثوه من عصر الاخمينين ويضمن في فحواهُ قوانين ودستور الدولة (دارا الاول) يعتمدونه في حياتهم اليومية الدينية؛ لكن هذا الكتاب لايعتمده بل ويرفضه معظم الزردشتية كونه ليس كتاب زردشتي .

الدرجات الدينية لدى الزردشتية

هناك نوعانِ من الدرجات الدينية ويمران من خلال درجة هيربد وهي **نافار** ومرتب وارفاد (هيربد) وموغ (موبد) ودستور وكبير الموبدين(موبدي موبدان) .والزردشتي بحاجة الى سنتين دراسة وتدريب كي يصبح زردشيا ثم بحاجة الى 5 – 7 سنوات من الدراسة والتمرين لغرض الوصول الى درجة موبد(موغ)، ولقب اسروان يطلق على أي درجة دينية كونها لقب أو مصطلح اجتماعي ، وتختلف التسميات عند الزردشتيين الكورد وهي بير وبير شاليار ومزموغان وهناك اختلاف على تسمية هذه الدرجات عند الكورد الزردشية في كوردستان قد تكون أسباب دينية او إجتماعية أو سياسية أو لغوية والمجموعة الزردشتية التي تصر على التسميات الكوردية للدين تعتمد كون الموغ فهم من أصل ميدي كوردي ولايطلق هذه الدرجات العرفانية إلا على الكورد الزردشتيين .

الزردشتية الدين الاختياري

في الديانة الزردشتية لا يولد الطفل ومعه دينه نسبة الى ديانة أبيه كما هو الحال عند الأديان الإبراهيمية، وعند بلوغ الطفل سن ال 12 – 15 سنة وبعد الإطلاع الكامل على الأديان الزردشتية من خلال دورات ودراسة لمدة لاتقل عن سنتين يمكن لهم اختيار الديانة الزردشتية او إختيار دين آخر لهذا يسمى بالدين الإختياري ويمكن لأي إنسان من أي قومية أو دين أن يختار الديانة الزردشتية ماعدا عند بعض الزردشين البارس في الهند والزردشين في ايران لايمكن لاي انسان أن يكون زردشتياً مالم يكن من أبوين زردشتين وهذا يرجع بالاصل الى العهد الذي وقعوه مع الخليفة عمر بن الخطاب حين جاءهم الإسلام وانتصر عليهم والعهد تضمن نقاط معينة تتلخص في :-

اولاً- دفع الجزية

ثانياً- عدم نشر الدين الزردشتي وعدم قبول أي انسان يرغب بالانضمام لهم.

ثالثاً- لاي زردشتي الحق بالانضمام للإسلام وترفع عنه الجزية.

وتكون مراسيم أخذ العهد والإنضمام الى الديانة الزردشتية تكون بإحتفال كبير داخل المعبد للإناث والذكور على حد سواء ولافرق بينهم لأي مجال من مجالات الحياة ويرتدون ملابس بيضاء ويتم شد أو ربط حزام ال (كوشتي) لهم بثلاث عقدات (تمثل الثلاث اقوال من الكفر والكلام والعمل الصالح) من قبل شخص ديني زردشتي ويمكن أن يكون رجل و إمراة كما هو الحال الآن في كوردستان العراق حيث أنه توجد الآن إمراة ذات درجة دينية عالية (بير) وتُعد ممثلة الزردشتتين لدى وزارة الاوقاف ، وهذه المرأة يكون زيها الديني ملابس بيضاء وحزام أحمر، والأمرُ نفسهُ لرجل الدين وبالألوان نفسها .

ويتم ترديد القسم والعهد التالي من قبل الشخص الذي يختار الزردشتية وبتلقين من مرشد ديني للمنطقة

القسم والعهد الديني :-

(نا الزردشتي اومن بالمزداسنايي واختار وبكل حرية الفكر الصالح والديانة المزداسنايي.

واعمل واساند الفكر والكلام والعمل الصالح.

واقسم ان ارفض عبودية الفكر والجسد واعمل على نصرة الحرية والمساواة.

واقسم باني ارفض حمل السلاح والقتال واعمل على نشر السلام والسعادة والرفاهية والحب.

واختار الدين المزداسنايي وأؤيده

واقسم بان احافظ على نظافة العناصر: التربة والهواء والشمس والماء والناروالاشجار والنباتات والحيوانات واقدسها واحميها.

سلام وابتهال الى جميع مخلوقات اهورا مزدا)

مساوات المرأة والرجل

تكون للمراة والرجل الولد والبنت نفس الحقوق والواجبات في مجالات الحياة من مساوات في المناصب والتملك واتخاذ القرارات والقيادة وحتى في الدرجات الدينية نفس الحقوق، أي يجوز لها الإمامة والآن في كوردستان لدينا درجات دينية للمراة وبنفس درجة الرجل .

عند العقيدة الزردشتية يكون الطفل تحت رعاية الأُم ويسجل بإسم الأم ، والمرأة أثناء دورتها الشهرية تجلس في البيت ولا تعمل تترك حتى واجبات البيت ويقوم بها الرجل وكذا نفس الحقوق في الميراث والتملك والقيادة والإمامة والمناصب ومن هذه الأمثلة في التاريخ هي خانزادي سوران وبلقيس وكثيرات غيرهن .

الزواج

تعتبر الزواج اهم رابطة في الديانة الزردشتية حيث من الواجب على كل ذكر ناضج وانثى ناضجة أن يتزوجا (عدا الخنثي أو الخنثية وأصحاب المتطلبات الخاصة فالقرار عندهم ولهم حقوقهم المحفوظة) وأن يربيا أطفالهم تربية صالحة كما قال النبي زردشت (اذا أردت أن تعمل عملاً صالحاً فإجعل ولدك أفضل منك)

لا يوجد تعدد زوجات أو تعدد أزواج، ولايوجد زواج محارم ولايمكن لأي زردشتي أو زردشتية أن يتزوجوا أقارب حتى الدرجة الرابعة أوالخامسة (لايجوز الزواج من الأب والأم والعم والخال والخالة والعمة وأبناء وبنات العم والخال ولايجوز الزواج من الحماة والحما ولاحما الابن والبنت أو حماة الابن والبنت ولا من زوجة العم والخال أو زوج العمة والخالة ولا يجوز الزواج من اللقيط) كل هؤلاء في نظر الزردشتين عائلة واحدة ولايمكن الزواج منهم لان الزردشتيين يعتقدون أن الزواج من المحارم أعلاه يورث نقصاً بالعقل والبدن لهذا يتم الزواج من الأباعد .

ويكون الزواج فقط بحلقة إرتباط والتعهد القدسي للزواج أمام الجميع ويجب تواجد خمسة شهود على الأقل ولا يوجد مهر مؤجل أو مهر مُعجل ويمكن الزواج من الأجناس البيضاء والملونة وغيرها من العروق البشرية ولايشترط الزواج موافقة الأهل والأقارب إذا إتفقا البنت والولد العاقلان والبالغان في العمر والأقارب والأهل يباركون الزواج أمام الجميع .

الميراث والشهادة

للمرأة نفس حقوق الرجل عند الميراث وكذلك التبني (الولد أو البنت التي تبنتها العائلة) أيضاً لهم نفس الحقوق، ويتساوى في المحاكم والشرع الشهادة للأنثى والذكر البالغ عند ال 18 سنة أي لاتكون شهادة الإنثين مثل شهادة الذكر .

الصلواة

تكون الصلوات في خمس أوقات ويمكن الصلاة فرداً أو جماعة وتكون فرضاً على كل شخص ماعدا المريض وفيما يلي أسماء وأوقات الصلاة كما يلي :-

الصباح - هافاني

الظهر - ربتيفاني

العصر- اوزرين

المغرب - ايوي

الليل - اوشهين

وقبل الصلاة يجب التطهر وغسل الأيادي لحد المرافق والوجه لحد ربع الرأس الأعلى والأرجل لحد الركبة وإستنشاق الماء لغسل الأنف ومسح داخل الأذان وغسل بين أصابع الرجل، ويكون الصلاة بالوقوف باتجاه القبلة يقفون بين يدي الله اهورا مازدا بطهارة كاملة وتكون باتجاه الشمس أو أي مصدر ضوء آخر قد تكون شعلة نار شمع وعلى تربة طاهرة وسجادة بيضاء فلايجوز الصلاة في أرض محتلة ومغتصبة.

الصيام

الصيام عند الزردشتيين يكون على أساس السنة تقسم الى 12 شهر وكل شهر 30 يوم ولكل يوم اسم مع خمسة أيام نهاية السنة التي تسمى (فهومن - مانك - كوش - رام - بيت) ويكون الصيام عن أكل اللحم والحليب ومشتقاته فيتم غلق جميع أماكن ومحلات الجزارة وبيع اللحوم ، ويمنع نحر أي ذبيحة خلال

أيام الصوم وتسمى نابور الذي هو :

شهر ايار - ايام ال 31-21-10-3-1

شهر حزيران - ايام 30-20-9-2

شهر تموز- ايام 30-20-9-2

شهر اب ايام - 31-29-19-8-1

شهر ايلول ايام - 30-28-18-7

الحج

الزردشتين لهم مكان مقدس يحجون إليه في يوم 21 آب ، ويقع هذا المكان غرب ايران الحالية شرق كوردستان (معبد اذركوشتسب) وبدأ البعض من زردشتي كورستان بالحج الى معبد قز قابان في سليمانية قريب من دوكان وأسموه يوم العهد.

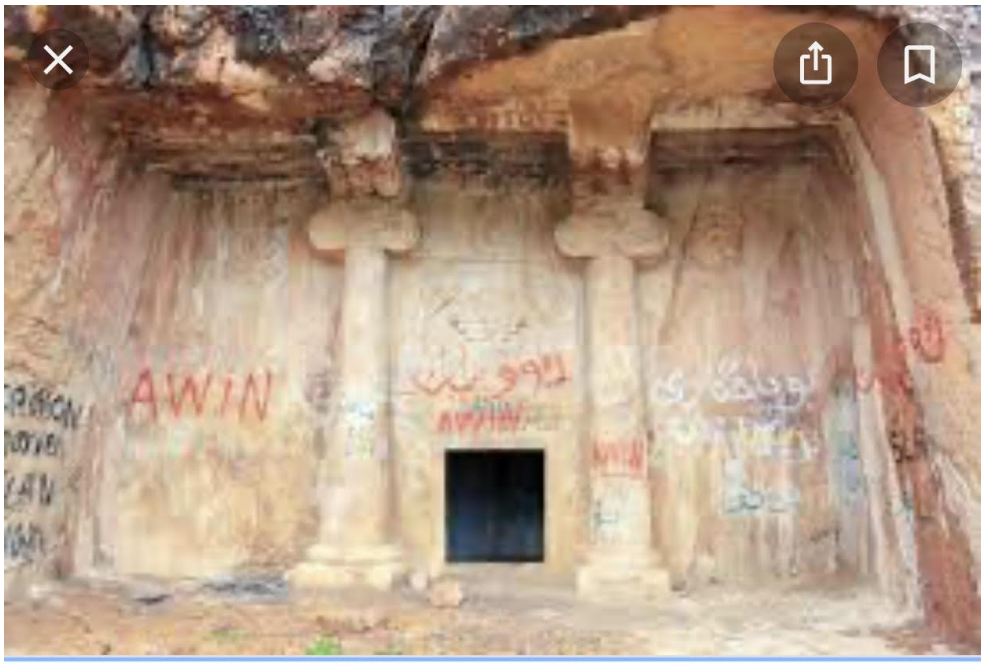

اتجاه الصلاة (القبلة)

القبلة عند الزردشتتين هي النور أي مكان فيه نور وإنارة ففي النهار يتوجهون للشمس وفي الليل يمكن الإتجاه لأي مصدر ضوء مثل شعلة النار أو شعلة الشمع أو أي مصدر إضاءة وتعتبر النار مقدسة لدى الزردشتية كونها مصدر طاقة للحياة ومصدر لكثير من الحياة اليومية التي تسهل معيشة الإنسان ولايمكن الحياة بدون النار التي هي مصدر الطاقة ومصدر الحياة .

الحلال والحرام عند الزردشتية

الحرام عند الزردشتية هو أي شيء يؤذي البيئة المتضمنة بالعناصر الأربعة (الماء والهواء والنار والتربة) وأي زواج مع الأقارب حتى الدرجة الرابعة أو الخامسة لايجوز شرعا (كما ذكرنا آنفاً من الحد في الحُرمةِ مع الخالات والعمات والحماة وازواجهم ...) والممارسة الجنسية خارج الزواج الشرعي حرام والسرقة حرام والصلاة على أرض مغتصبة أو بلد محتل حرام وأي طعام أو شراب يؤذي جسم الإنسان وعقله يعتبرا مضرا ويستبعد وإستصغار الآخرين للون بشرتهم أوعرقهم أو دينهم أو معتقدهم حرام، كذلك العبودية لأي جهة كانت أو شخص حرام ولاعبودية مع الخالق بل الخالق اهورا مازدا هو حبيب وصديق كلما أحببناه أحبنا أكثر ويعطينا قوة روحية نواجه بها الحياة، والسرقة حرام، فأي شيء أوعمل يؤذي أي انسان أو يؤذي الحياة أو يؤذي الشجر والتراب والهواء والماء حرام وأكل كل أنواع اللحوم عند المتدينين الزردشتين ورجال ونساء المعبد والديانة الزردشتية حرام.

التدخين حرام وشرب اي مسكر ياذي عقل الانسان حرام أكل حقوق اليتامى حرام ويجب رعايتهم .

الحياة والموت

الديانة الزردشتية تعتقد بالروح ووجودها، ويعتقدون أن الفاني هو الجسد و هو محرك الجسد الروح وأن الباقي هو الفروهر.

الموت مثل بداية الحياة (يعني يرجع الانسان الى العناصر التي خلق منها) ويتكون من (اميشا سبنتا) الخلود ويتكون من ست أقسام الطاقة التي توحدت وكونت الخلق وهذا الفروهر عندما يموت الانسان يرجع أجزاءه الطاقة الستة آلى البرزخ مكان وجود الفردوس اذا كان الانسان صالحاً، واذا كان الإنسان ليس فإن اجزاء مكونه (الفروهر) سيأتيه في الظلام ولايرجع الى الفردوس .

وفي معتقد الزردشتية يتكون الكائن الحي من قسمين قسم يسمى (نسا) وهذا القسم زواله من الجسم لايؤثر مثل الشعر والأظافر والقسم الثاني هو (هرنسا) وهي بقية أجزاء الجسم مثل الدماغ والأجزاء الاخرى وإن الدماغ هو المحرك الرئيسي للفكر الصالح والكلام الصالح والعمل الصالح و كل معرفة وعلوم الانسان .

اذا الإنسان صلح عنده هذه المبادىء الثلاثة الفكر والكلام والعمل سيكون إنساناً صالحاً وان لم تكن هذه المباديء الثلاثة صالحة فانه سيتيه في الظلام ويكون تابعاً لافكار الشر لهذا الفكر والعمل والكلام الصالح هو أساس جميع الأديان لبناء الإنسان الصحيح.

عقل الإنسان هو الحاكم لسلوك الإنسان وعلومه ومعرفة الدين له التاثيرعلى عقل الإنسان كما انه على مفترق طريقين طريق الخير(سبتايماينو) وطريق الشر (انكراميانواو اهريمان) الذي تأسس عليه الدين الزردشتي فكر الخير وفكر الشر ولا يوجد في معتقد الزردشتية إله الشر أو الشيطان وانما فكر الشر.

جسد الإنسان له طاقة حرارية وكهربائية معينة تسمى (اورفان او الروح) وهو المحرك الرئيسي للإنسان ويتغذى الجسد الطعام لإنتاج الطاقة الضرورية للإنسان وعند موته فإن جسده سيتحلل الى عناصر الطبيعة ومنها النور الذي يرجع للإله الذي هو أصلا جزء من الاله وبقية الأجزاء تتحلل مع عناصر الطبيعة وتضيع معها والنور الذي يتكون منه الاله يسمى (اشفهيشته او البهشت) وهو الجزء المكون للفردوس الاعلى .

يجب دفن الميت بعد وضعه داخل صندوق مغلق و محكم وبعمق كبير داخل التربة كي لا يلوث جسده بعد أن تحلله التربة ويجب على الناس الذين نقلوا الميت ودفنوه ان يغتسلوا عدة مرات وأحدها بالتراب .

السوشيانت او المنقذ

في معتقد الزردشتيين سيظهر ثلاثة منقذين (مخلصين) أحدهم ظهر قبل ظهور زردشت ب، أما الثاني فيظهر بعد زردشت ، والثالث بعده ايضا بفترة ابعد ويظهرون المنقذين لزيادة الظم والطغاة وزيادة تلوث البيئة (العناصر الاربعة – الماء والتراب والنار والهواء) واسماؤهم هي

هوشيدر ظهر قبل زردشت ب

هوشيدر ماه يظهر بعد زردشت ب

سوشيانت سيظهر وهو الذي سيثبت العدل في الدنيا بعد ظلم يطول أمده .

ويعتقد الزردشتيين يعتقد بان عند زيادة الشر والظلم في الارض سيظهر المنقذ ليخلص الانسانية من الأشرار وتكون شروطه هو أن يكون من الموغ كورديا وأن يكون مسلحاً بالعلوم والمعرفة ويقود العالم نحوة السعادة ويعدل مع كل البشرية .

لايوجد في معتقد الزردشتية الطيران للسماء (المعراج) للقاء الخالق عدا إنه في عهد قوباد ملك ملوك الساسانين كتب المزدكية كتابا يذكر بأنه ثلاثة أشخاص من الموغ يعطون شراب الى شخص آخر وعن طريق ملاك الخير الفوهومنو يعرج الى السماء ويقطع السبع طبقات السماء ويكلم اهورا مازدا ويبحثون معه الحياة والموت والحياة بعد الآخرة ويرون الفردوس والجهنم وهذه المعلومات في كتاب المزدكية في عهد الساسانين بعيدة كل البعد عن الديانة الزردشتية الحقيقية وايضا في عهد الساسانين تم كتابة كتاب آخر اسمه بندهش يصف فيها شكل وهيئة المخلوق الطائر الى السماء وعلى شكل (اشي ومشي) ذكر وانثى وعلة شكل نبات اسمه (ريواس) يتوفر في كوردستان في فصل الربيع وهذه ايضا تعتبر خرافات وبعيدة عن حقيقة الديانة الزردشتية انها نفس الخرافات أو الإتهام الذي يتهمه بعض الناس بان الزردشتين هم عباد النار بينما النار هو رمز مقدس حاله كحال الحجر الأسود المقدس لدى المسلم ولا يمت صلة بالعبادة .

الساسانين هم كورد من قبيلة شوانكارة وكل ملوك الساسانين هم كورد وكانت عاصمتهم مدينة المدائن القريبة من مدينة بغداد الحالية والفرس أنفسهم لا يقولون أن الساسانين فرس فقط بعض الأناس من القوميات

الاخرى ولا ننسى بان الفيلي او البهلوي هم كانوا أيضا جزءاً من الحضارة الساسانية ويتكلمون نفس اللغة وأنهم جزء أصيل من الكورد .

نبذة عن الترانيم والدعوات في الديانة الزردشتية

(أنا عالم أنّك الحق وأنك مع العقل النير. هكذا أراك وأرى أيضاً أنَّ الرّب الحكيم بالغ العظمة له العرش والقصاص، بهذا القول من أفواهنا سنحول بشر من فرائس للشر الى كائنات عظيمة). (ترنيمة2 الاويستا زردشت رنيمة 31)(هو الذي ملأ بوساطة العقل في البدء السموات المباركة بالنور، وهو الذي خلق ب (مشيئة) الحق الذي أبدع (العقل الخير)هذا الذي زدته أيها (الرب الحكيم) بروحك التي صارت منذ الآن واحدة أيها الرب . يقول زردشت في الونديدات إحدى أسفار الأويستا : (حينما ينمو الشعير تنزعج الشياطين وحينما يحصد القمح يغشى على الشياطين فالبيت الذي يدخله القمح تخرج منه الشياطين مذمومة مدحورة . فالإنسان تركبه الشياطين إذ كان دون الحاجة واذا كان فوقها أيضا، فالشيطان في فهمهم هو القدر .

ترجمة لنص من نصوص سفر اليسنا وهي قسم الترانيم والدعوات في الآويستا:

إني أتصورك أيها المعطي الأكبر مزدا جميلاً حينما أرى أنك القوة العليا ذات الآثر الفعال في تطوير الحياة وحينما أرى أنك تكافيء الناس على الاعمال والأقوال. لقد كتبت الشر (عقابا)على الشر وجعلت السعادة جزءاً وفاقاً لمن يعمل الخير، وذلك بفضلك العظيم الذي يظهر أثره، حين مت تتبدل الخليقة التبدل النهائي).

اعياد الزردشتين

يحتفل الزردشتين بعيدين رئيسين وهما : عيد نوروز وعيد يلدا(جلة) وعيد اخر اسمه عيد العهد او عيد تجديد العهد.

وعيد نوروز هو بداية العام وأنه الإعتدال الربيعي ، وقد عرفته الأقوام الآرية منذ القدم ولازال يعتبر عيداً قومياً لكثير من الأقوام الآرية في المنطقة مثل الكورد والفرس والاذريين الهنود والباكستانيين وبعض الأرمنيين والأتراك والطاجيك والأزبكية والقرغية وبعض القوميات الأخرى في بلاد آريان سابقاً ، يعيشون فيها العيد المجيد 21 اذار وهو أول يوم للتقويم الاري بداية سنة جديدة .

والعيد الآخر هو ليلة يلدا واسمه بالكوردي هو (جلة) حيث يحتفل به الآريون ضمن أجواء من الفرح والبهجة بليلة يلدا، وهي أطول وآخر ليالي الخريف ديسمبر- كانون الاول - حيث تسهر العوائل حتى بزوغ شمس اليوم التالي ويلدا تعني ميلاد أو ولادة .

والعيد الاخر هو عيد العهد او يوم تجديد العهد ويحتفل به بعض الزردشتيين الكورد ويتجمعون في منطقة قزقابان القريبة من دوكان التابعة لمدينة سليمانية الذي يحوى على كهف اثري بداخلة ثلاثة قبور تعود لملوك الميدين .

اعادة ظهور الزردشين

خلال الأربعة عشر قرناً من التاريخ الماضي كان الزردشييت مسلوبي بعض الحقوق ويمكن في الكثير من الأزمان محاربون ومطلوبون للقضاء بسبب معتقدهم لكن بعد سقوط النظام وتغير نظام الحكم في العراق الفيدرالي الجديد ودستور حكومة أقليم كوردستان المادة 5 لسنة 2015 أعطى الحق لجميع الأديان بممارسة شعائرهم وطقوسهم ولهذا نرى أن الزردشيين بدؤوا بإعادة تنظيم أنفسهم والإنخراط بالمجتمع ثانيةً وفتحوا عدة مراكز وأماكن عبادة في كوردستان ولهم ممثلهم في حكومة الأقليم وبدؤوا مراسيمهم وبدأ آلاف الشباب بالرجوع الى دين آباءهم وأجدادهم ليس من الكورد فقط وإنما من القوميات الأخرى أيضاً .

المصادر

- به هه شتی ئاهوراًی – بُیر لقمان .
- افُستا المترجم د عبد الرحمن خليُل.
- كاثاو.
- خورده اويستا
- ياسنا.
- ياشت.
- فيسبارد.
- د. ازاد حمد امُين - ده روازه كومه لكه ى سه ر ده مى زه دهشت.
- صبري الممدسً العدد 4783 2753-5-5 دراسات وابحاث في التارخ والتراث والاقلئيات-به http://www.avesta.org/dhalla/dhalla_history.pdf
- ئه فراندن و مردن له ئه فسانه ى كوردًدا به بى ئافُستا و ده له به هله وٌۆه كان – فرهاد عزًز 275

خوشناؤ- هه ولًر